

# تركيا ستخفض قواتها في العراق... ولن تسد



قد يعهد الوفد التركي زيارته إلى العراق للوصول إلى صيغة حل وتفاهم بين الطرفين (أ، ب)

بينما قدمت الحكومة العراقية شكوى ضد أنقرة في مجلس الأمن. أعلنت أحمد داوود أوغلو أنه جرى الاتفاق على إعادة تنظيم القوات التركية في نينوى. وعلى هذا الصعيد أفادت المعلومات الواردة إلى «الأخبار» بأنه سيجري تخفيض هذه القوات من دون سحبها

بغداد - محمد شفيق

في هذه الأثناء، دخلت المرجعية الدينية في النجف على خط الأزمة، محملة الحكومة العراقية مسؤولية «حماية» سيادة العراق وعدم السماح لأي طرف بالتجاوز عليها. ممثل المرجعية أحمد الصافي طالب في خطبة صلاة الجمعة في كربلاء «دول جوار العراق، بل جميع الدول، باحترام سيادة العراق»، وأن «تمتنع عن إرسال قواتها إلى الأراضي العراقية، من دون موافقة الحكومة المركزية، وفقاً للقوانين النافذة في البلد».

في موازاة ذلك، كشف مصدر مطلع عن مساع تجري بين «حزب العمال الكردستاني» (PKK) و«الحشد الشعبي»، لتشكيل «تحالف» يضم العراق ومناطق في سوريا ضد النفوذ التركي. وأشار المصدر إلى أن اتصالات مكثفة تجري بين فصائل وقيادات بارزة في «الحشد الشعبي» لتنسيق المواقف في العراق وسوريا ضد تركيا و«داعش».

وكان الأمين العام لمنظمة «بدر» والقيادي في «الحشد الشعبي» هادي العامري قد اعتبر، في تموز الماضي، أن «حزب العمال الكردستاني» وأكراد سوريا يشكلون «رأس حربة» في قتال تنظيم «داعش».

من جهته، يرى رئيس مركز التفكير السياسي العراقي إحسان الشمري أن «حظوظ التحالف بين حزب العمال الكردستاني والحشد الشعبي أو فصائل في الحشد الشعبي، أصبحت قوية بعد الأزمة الأخيرة بين بغداد وأنقرة». وأوضح أن «التواصل بين الحشد والعمال الكردستاني موجود»، مضيفاً أن «هناك لقاءات

«ستتخذ خطوات تصعيدية جديدة ضد تركيا»، «قواتنا متواجدة منذ عام في العراق... ولن نسحبها»، ظل الطرفان العراقي والتركي متمسكين بتلك التصريحات والمواقف القديمة الجديدة، خلال الساعات الماضية، بالرغم من أن ما خلف الكواليس يشير إلى أن العلاقات الثنائية على وشك الدخول في نفق مظلم سيكلف الجانبين الكثير، وخصوصاً بعد توجيه رئيس الوزراء حيدر العبادي وزارة الخارجية بتقديم شكوى رسمية ضد تركيا لدى مجلس الأمن. وذكر بيان رسمي للمكتب الإعلامي لرئاسة الوزراء أن العبادي أوعز لوزارة الخارجية بـ«الطلب من مجلس الأمن الدولي تحمل مسؤولياته، وفقاً لأحكام ميثاق الأمم المتحدة والعمل على حماية العراق وأمنه وسيادته وسلامة ووحدة أراضيه التي انتهكتها القوات التركية، وأن يأمر تركيا بسحب قواتها فوراً، وأن يضمن بكافة الوسائل المتاحة، الانسحاب الفوري غير المشروط إلى الحدود الدولية المعترف بها بين البلدين،



مساع بين «العمال الكردستاني» و«الحشد الشعبي» لإقامة «تحالف»



وعدم تكرار تلك التصرفات الأحادية التي تضرّ بالعلاقات الدولية والتي تعرض الأمن الإقليمي إلى مخاطر كبيرة».

يأتي ذلك فيما واصل الوفد التركي الذي يزور العراق مفاوضات مع الجانب العراقي. وعلمت «الأخبار» أن المفاوضات أُنحصرت، حالياً، حول تخفيض عدد القوات التركية إلى نحو فوج، بالإضافة إلى أعداد الآليات والأسلحة الثقيلة، بصيغة يمكن تنظيمها لاحقاً.

مصدر مطلع رجح، في حديث له «الأخبار»، أن يمدد الوفد زيارته من أجل الوصول إلى صيغة حل وتفاهم، مشيراً إلى أن «تركيا تريد الإبقاء على قوة قتالية باي شكل بغض النظر عن عددها، وهو ما جوبه برفض شديد من قبل العبادي».

وكان مكتب رئيس وزراء التركي أحمد داوود أوغلو قد أعلن، أمس، أن أنقرة قررت خلال محادثات مع مسؤولين عراقيين «إعادة تنظيم» قواتها في معسكر بعشيق قرب مدينة الموصل في شمال العراق، موضحاً أنه جرى التوصل إلى اتفاق لبدء العمل لوضع آليات لتعزيز التعاون مع الحكومة العراقية، بشأن القضايا الأمنية، من دون ذكر تفاصيل بشأن عملية إعادة تنظيم القوات.

وحاول داوود أوغلو تصدير الأزمة الأخيرة بين بغداد وأنقرة، متهماً «طرفاً ثالثاً» بشن حملة «دعائية» ضد تركيا ومحاولة التحريض بين تركيا والعراق. وقال إن «الجنود الأتراك متواجدون في العراق منذ أكثر من عام، ولم يقم أحد بسؤالنا عن وجودهم، فماذا جرى الآن؟».

التركي الأخير في الأراضي العراقية»، لافتاً إلى أن «المرحلة السابقة شهدت عمليات تنسيقية عدة بين الحشد وال PKK في ربيعة في محافظة نينوى ومناطق في سوريا».

ميدانياً، أعلن مسؤول محلي في الرمادي انطلاق عملية تحرير مركز المدينة، بعد السيطرة على غربها وجنوبها. عضو مجلس قضاء الرمادي إبراهيم العوسج رجح أن يجري تحرير كامل المدينة، خلال الأيام المقبلة، بعد التقدم الأخير

من جانبه، ذكر الباحث في الشأن التركي الكردي علي ناجي أن «العبادي طلب من أردوغان فتح صفحة جديدة مع حزب العمال الكردستاني والتفاوض معهم، نظراً إلى الدور الذي يقومون به في قتال داعش»، إلا أن طلب العبادي جوبه برفض شديد من الرئيس التركي.

وأوضح ناجي، في حديث له «الأخبار»، أن «العلاقات بين الحشد الشعبي والعمال الكردستاني قد تشهد تصاعداً ومرحلة جديدة، بعد التوصل

حصلت بينهم، لكنها لم ترتق إلى مستوى التنسيق والتحالف حتى الآن».

الشمري لفت الانتباه إلى أن «المفاوضات بين تركيا والعراق دخلت، خلال الساعات القليلة الماضية، مرحلة التعثر والتعرج بسبب تعنت الموقف التركي والتصعيد العراقي الذي هو تحصيل حاصل»، معتبراً أن «ما يثير علامات استفهام بشكل كبير، هو ضبابية الموقف الأميركي وعدم وضوحه».

## بغداد تحتضن تظاهرات مناهضة لـ«التدخل الأجنبي»

أي طرف آخر». وقال العبودي له «الأخبار» إن «التظاهرات لا تختصر جمهوراً بعينه، لكنها ستشمل جميع العراقيين والمؤمنين بسيادة الدولة ومن يريد للعراق أن ينتصر بنفسه على الإرهاب وأي شكل من أشكال الاحتلال». كما أضاف إن «العراقيين اليوم متحدون في غالبيتهم ومستعدون لتحرير أراضيتهم بأنفسهم من داعش، من دون الاعتماد على طرف خارجي يضع شروطه ويريد تنفيذ أجداته». وأشار إلى أن «تظاهرات السيادة هي نتاج تيار عراقي واسع مؤيد لفصائل المقاومة، ويرفض مشاريع التقسيم التي جاءت بها أميركا إلى المنطقة، بمعاونة حلفاء إقليميين معروفين وأطراف محلية لها مصالح خاصة».

وكان كل من زعيمة منظمة «بدر» و«عصائب أهل الحق» قد استغلا مهرجاناً جامعياً في بغداد، ليطلقا من خلاله دعوة إلى التظاهر ضد «التدخل التركي»، قبل أن يعلن رئيس الوزراء السابق وزعيم ائتلاف

أثارت جدلاً سياسياً واسعاً، بالرغم من النفي المتكرر من قبل الحكومة لقبولها بنشر أي قوة أجنبية.

في السياق، أكد المتحدث باسم «عصائب أهل الحق»، نعيم العبودي، أن «تظاهرات السيادة ليست موجّهة ضد التدخل التركي فحسب، بل ضد أي مشروع يهدف إلى التدخل في العراق، سواء من قبل أميركا أو

واللافئات التي ستستخدم، ستشمل أيضاً خططاً تحدث عنها البيت الأبيض تتعلق بإرسال قوات أميركية خاصة، وأخرى إقليمية للمشاركة في قتال «داعش»، وهو ما ترفضه بشدة فصائل «الحشد الشعبي». وكانت تصريحات أميركية بشأن موافقة بغداد على نشر قوات أميركية خاصة في العراق، ضمن «التحالف الدولي»، قد

ستحتضن «ساحة التحرير» مظاهرات من مختلف المحافظات العراقية (أ، ب)



بغداد - ربيع نادر

تشهد بغداد، اليوم، تظاهرات من المتوقع أن تكون حاشدة، كانت قد دعت إليها فصائل المقاومة، تحت عنوان تظاهرات «السيادة»، وذلك رداً على التوغل التركي في مدينة الموصل (شمالى بغداد). ومن المفترض أن تحتضن «ساحة التحرير»، في وسط العاصمة العراقية، متظاهرين من مختلف المحافظات العراقية لأنها ستكون مركزية، بحسب ما أعلن، قبل أسبوع، هادي العامري وقيس الخزعلي زعيما منظمي «بدر» و«عصائب أهل الحق»، اللتين تعتبران من أبرز الفصائل التي تقاوم «داعش» ضمن «الحشد الشعبي».

وفيما سترفع لافتات تطالب الحكومة بالرد على رفض أنقرة سحب قواتها العسكرية من أطراف الموصل، والتي يصل قوامها إلى ألف جندي، فإن تصريحات المؤيدين لهذه التظاهرات على مدى أسبوع كامل، تشير إلى أن الشعارات